وصحافي آخر قال (لقد انتقلت لجريدة «الميثاق» الصديقة، وعملت بجهود أكبر، وتم تحويل الجريدة من أسبوعية إلى يومية، وأصبحت منافسة لأكبر الصحف، إلى أن أغلقها الاحتلال بدعوى «ارتباطها بتنظيم إرهابي». حيث لم يكن للجبهة في الوطن المحتل صحيفة أو مجلة حزبية رسمية، ولكن كان لها تأثير ونفوذ من خلال الصحافيين والمراسلين والمقالات، ولأن سلطات الاحتلال تعادي الكلمة الحرة، فهي تتطير بسرعة، فما أن تخطو الصحيفة أو المجلة ويصبح لها حضورها وقرّاؤها، تقوم بإغلاقها... فكل وسائل الإعلام الصديقة تعرضت للقطع والإغلاق.

لم نتصرف بتثاؤب، ففي الوقت الذي ننشط في صحيفة نكون قد أعددنا الترتيبات للنشاط في صحيفة أخرى، ما أن تغلق الأولى.)[٤٩٥]

وفي غضون سبعة أو ثمانية أعوام أغلق الاحتلال مجلات وصحف (الشراع، الميثاق، العهد، الجماهير، الراصد) كما توقفت «السياسة» و«قضايا الساعة» و«التصدي».

لم يميّز الاحتلال بين نفوذ وتقاطع سياسي وبين ارتباط وامتلاك، حتى أن المخابرات حاولت مساومة أحد المفاصل (ابتعدوا عن الكفاح المسلح ونعيد فتح صحفكم ونطلق سراح رفاقكم في السجن... ولكننا لم نساوم ولم نلطم على خدودنا، إذ حضرنا ثانية من خلال مركز الزهراء البحثي الذي أصدر سلسلة أبحاث ودراسات هامة منها «الرأسمالية الفلسطينية»، «الطبقة العاملة في مواجهة الكولونيالية»، «الفلاحون الفلسطينيون»، «الإسلام السياسي»، «فلسطين من الماركسية إلى البيروستوريكا»، «قضايا المرأة العاملة». وهذا الأخير لم يغلقه الاحتلال بل ضيق أفق البعض، وكذا إصدار مؤلفات «العصيان المدني»، «الحركة الطلابية»، «فلسفة المواجهة»، «بطولات في أقبية التحقيق»، «ضد كامب ديفيد»، «مداخل لصياغة البديل»، «لن ألبس طربوشكم»، «التسوية الجارية إدارة أزمة»... وروايات. وأنشأت الجبهة سلسلة مكاتب صحفية في عموم الوطن.

وهذه المكاتب كانت على درجة جيدة من الحيوية، تتابع شؤون الانتفاضة وتعد التقارير اليومية وتوزع في الداخل وتصل الخارج...

وأصدرت نشرتين رسميتين توزعان جماهيرياً، هما «الثورة مستمرة» و«ضمير الانتفاضة» (إلى درجة أن ينتظر الناس الثانية ويتجاوبون مع توجهاتها، وقد اعتقل المحرران الأساسيان، على

---

٤٩٥) إعلامي بارز